@ 282 @ (^ خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا (12) وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا (13) وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا (14) وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث) * * * * .

وقوله : (^ خذ الكتاب بقوة) أي : بجد واجتهاد . .

وقوله : (^ وآتيناه الحكم صبيا) أي النبوة . هذا قول أكثر المفسرين ، وقال قتادة : أعطى النبوة وهو ابن ثلاث سنين . وقيل : المراد من الحكم هو العلم ، فقرأ التوراة ، وهو صغير . وعن بعض السلف قال : من قرأ القرآن قبل أن يبلغ ، فهو ممن أوتي الحكم صبيا .

وفي الآية قول ثالث رواه أبو وائل : وهو أن يحيى قيل له وهو صغير : تعال نلعب ، فقال : ما للعب خلقت ' . فهو معنى قوله تعالى : (^ وآتيناه الحكم صبيا) . .

قوله تعالى : (^ وحنانا من لدنا) أي : رحمة من عندنا ، قال الشاعر : .

(أبا منذر (أفنيت فاستبق بعضنا) % حنانيك بعض الشر أهون من بعض) .

هو مأخوذ من التحنن وهو التعطف . .

وقوله : ' وزكاة ' أي ' طهارة وتوفيقا ، وقيل : إخلاصا . .

وقوله : (^ وكان تقيا) . وصفه بالتقوى ؛ لأنه لم يذنب ، ولم يهم بذنب . .

وقوله : (^ وبرا بوالديه) أي : عطوفا . .

وقوله : (^ ولم يكن جبارا عصيا) الجبار هو الذي يقتل على .

وقوله تعالى : (^ وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا) خص هذه الأحوال بهذه الأشياء ، لأن هذه الأحوال أوحش شيء فإنه عند الولادة يخرج من بطن